

المحاضرة الرابعة: مراحل إعداد البحث العلمي

يمر البحث العلمي بالعديد من المراحل أو الخطوات اللازمة لإجراء البحث، ولا بد على الباحث من أن يراعي هذه الخطوات ليتمكن من الوصول ببحثه وتشمل هذه الخطوات ما يلي:

- ✓ تحديد المشكلة البحثية.
- ✓ القراءات الاستطلاعية.
- ✓ تصميم خطة البحث الأولية.
- ✓ جمع المعلومات.
- ✓ تحليل المعلومات واختبار الفروض.
- ✓ تفسير المعلومات واستنباط النتائج.

أولاً: تحديد المشكلة البحثية:

يرتكز البحث العلمي على وجود مشكلة يستشعرها الباحث أو ظاهرة أو قضية يريد مناقشتها، ويعد اختيار المشكلة البحثية من أهم خطوات البحث العلمي وأصعبها، حيث يمثل اختيار المشكلة الخطوة الأولى ونقطة البداية في كتابة البحث ومن المهم أن يثير اختيار المشكلة اهتمام الباحث والمشرف على السواء.

• قواعد اختيار المشكلة البحثية:

هناك قواعد هامة يجب مراعاتها عند اختيار المشكلة البحثية تشمل ما يلي:

- الجدة والابتكار: فلا يختار مشكلة قد تم بحثها، أو مشكلة تم تسجيلها من قبل لكي لا تعم ظواهر والاتكال والسرقة الأدبية والعلمية.
- أن تكون المشكلة قابلة للبحث العلمي.
- أن يكون البحث ضمن إمكانيات الباحث المالية والزمانية والتخصصية.
- تبلور مشكلة البحث في ذهن الباحث.
- أن يتأكد الباحث من توفر المراجع اللازمة لتحقيق أهداف البحث.
- أن تكون مشكلة البحث ذات قيمة علمية وعملية للباحث، أو للمجتمع أو للثنتين معا.
- أن تكون محددة وليست عامة تحتوي على الكثير من المشكلات الفرعية.

- الرغبة: فلا بد أن يكون الموضوع مما يرغب الباحث فيه.

ثانيا: القراءات الاستطلاعية (الدراسات السابقة)

إن القراءات الأولية الاستطلاعية يمكن أن تساعد الباحث في توسيع قاعدة معرفته عن الموضوع الذي يبحث فيه، وتقدم خلفية عامة دقيقة عنه وعن كيفية تناوله، كما تمكنه من التأكد من أهمية موضوعه من بين الموضوعات الأخرى وتميزه عنها، أضف إلى ذلك أنها تساعد على تحديد مشكلة البحث بشكل دقيق ووضعها في إطار الصحيح، فالقراءة الاستطلاعية تقود الباحث إلى اختيار سليم للمشكلة والتأكد من عدم تناولها من باحثين آخرين.

ويوفر الاطلاع على الدراسات السابقة الفرصة للرجوع إلى الجوانب النظرية والفروض التي اعتمدها، والمسلمات التي تبنتها مما يجعل الباحث أكثر جرأة في التقدم في بحثه، كما أن الاطلاع على الدراسات السابقة يجنب الباحث الوقوع بالأخطاء والصعوبات ويعرفه بالوسائل التي اتبعها غيره من الباحثين في معالجة المشكلة.

ثالثا: تصميم أولي لعناصر خطة البحث

عناصر خطة البحث هي الخطوط العريضة أو خارطة الطريق التي يضعها الباحث ليسترشد بها عند تنفيذ دراسته فخطة البحث هي بمثابة المرشد الذي يرشد الباحث في طريق البحث العلمي، وتوجيهه لكيفية السير في مسيرته البحثية.

وتتكون عناصر خطة البحث العلمي مما يلي:

1. عنوان البحث.
2. مقدمة تنتهي بالإحساس بمشكلة البحث.
3. مشكلة البحث.
4. أهداف البحث.
5. أسئلة البحث.
6. أهمية البحث.
7. فروض البحث.
8. مصطلحات البحث.

9. حدود البحث.
10. أدبيات البحث: (الإطار النظري والدراسات السابقة).
11. منهج البحث وإجراءاته.
12. مجتمع البحث وعينته.
13. إجراءات البحث.
14. قائمة بالمصادر أو المراجع التي تم الاستعانة بها في البحث.

رابعاً: جمع المعلومات

تعتبر عملية جمع المعلومات والبيانات خطوة مهمة من خطوات البحث العلمي ولكي يجمع الباحث البيانات المتعلقة بموضوع بحثه على نحو علمي منظم عليه أن يبدأ بجمع المادة العلمية في مجلد يحتوي ملفات (ورد Word)، وكل معلومة مهمة يتم الحصول عليها يقوم بإضافتها إلى الملفات الخاصة بالبحث مع الحرص على توثيق هذه المعلومات والملاحظات من مصادرها، وبعد أن يكون الباحث قد جمع ما يكفي من المعلومات حول موضوع البحث يقوم بترتيبها وفق تسلسل الأفكار الرئيسية، وتسيير عملية جمع المعلومات في اتجاهين:

- جمع المعلومات المتعلقة بالجانب النظري للبحث: حيث يذكر الباحث أهم النظريات التي حاولت تفسير الظاهرة أو المشكلة المراد بحثها بصورة مختصرة.
- جمع المعلومات المتعلقة بالدراسات السابقة: حيث يشير الباحث إلى عدد من الدراسات السابقة في حال اعتماد الباحث على مناهج البحوث الميدانية والتجريبية.

خامساً: تحليل المعلومات واختبار الفروض

لإثبات نتائج البحث لابد من تحليل المعلومات واختبار الفروض، وهي خطوة مهمة من خطوات البحث لأن البحث العلمي يختلف عن الكتابة العادية، فالبحث العلمي يقوم على تفسير وتحليل دقيق للمعلومات التي تمكن الباحث من جمعها قبل الوصول للنتائج، ويمكن لإبراز التحليل على شكل جداول أو أشكال بيانية يقوم الباحث بتوضيحها لاحقاً في الجزء المخصص للنتائج ومناقشتها.

سادسا: تفسير المعلومات واستنباط النتائج

تعد مرحلة تفسير المعلومات من أهم مراحل البحث العلمي حيث يتم في هذه المرحلة استعراض المعلومات المختلفة التي تم جمعها من قبل الباحث باستخدام أحد طرق المعلومات، ومن ثم العمل على تفسيرها بشكل مفصل وشرح العلاقة بين متغيرات البحث، وإيجاد إجابة للأسئلة التي طرحها الباحث في بداية بحثه، وبالتالي التوصل إلى استنتاج بشأن الظاهرة أو المشكلة بشكل يخدم أهداف البحث الذي يعمل عليه.

إن الهدف من تفسير الباحث للنتائج التي تم التوصل إليها، هو تقديم فهم أعمق لهذه النتائج مع مراعاة أن يكون التفسير قائما على بيانات موثقة فإذا تمكن الباحث من تفسير المعلومات التي جمعها بشكل دقيق فإنه بالتأكيد سيتمكن من استنباط نتائج منطقية وبالتالي الإجابة على أسئلة البحث وتأكيد أو نفي فرضياتها.